جامعة محمد بوضياف–مسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

بايلك التيطري خلال العهد العثماني(1815م–1830م)

–دراسة إجتماعية وثقافية–

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

إعداد الطالبة:

– سهل سناء

تحت إشراف الأستاذ:

بركات إسماعيل

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د.محمد الصديق محمودي	أستاذ محاضر	رئيسا
د.بركات اسماعيل	أستاذ محاضر	مشرفا ومقررا
د.جمال بن مجدوب	أستاذ محاضر	ممتحنا

السنة الجامعية2026/2025

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الإمتنان إلى جميع الأساتذة الأفاضل الذين كان لهم الفضل الكبير فيما وصلت إليه من علم ومعرفة

فكل كلمات الشكر لا توفيكم حقكم ولا تفي مقامكم فقد كنتم نبراسا يضئ طريق العلم وكنزا من المعارف والخبرات

وأخص بالذكر أستاذي المشرف بركات إسماعيل الذي لم يبخل علي بالنصح والتوجيه وكان دعمه الأكاديمي والإنساني دافعا قويا لإنجاز

هذا العمل كما لا أنسى الطاقم التربوي والإداري لكلية الآداب والعلوم الإجتماعية قسم التاريخ

تقبلوا مني فائق التقدير والإحترام

سهل سناء

إهـــــداء

إلى من غرس فيَّ حب العلم

إلى من بذلوا لأجلي الكثير وتحملوا مشقة الحياة لأصل إلى أعلى المراتب

إلى أبي رحمه الله وأمي حفظها الله

إلى أخواتي، سندي في الحياة

إلى أساتذتي الأفاضل نبراس الطريق

إلى كل من وقف إلى جانبي من قريب او بعيد

سهل سناء

قائـــــــــمة المختصـــــرات العربـــــية والأجنبـــــــنية :

ص	الصفحة
ط	الطبعة
م	ميلادي
هـ	هجري
ج	الجزء
مج	مجلد
ع	العدد

P	Page

مقدمة

توطئة:

يعد بايلك التيطري أحد الركائز الأساسية في التنظيم الإداري والعسكري لإيالة الجزائر خلال العهد العثماني وقد لعب دورا محوريا في ترسيخ الحكم العثماني في المنطقة الوسطى من البلاد حيث تأسس هذا البايلك في منتصف القرن السادس عشر واتخذ من مدينة المدية عاصمة له حيث شكل حلقة وصل بين السلطة المركزية في الجزائر العاصمة والمناطق الداخلية ولقد تميز بايلك التيطري بأهميته الاستراتيجية نظرا لموقعه الجغرافي الذي يربط بين الشمال الساحلي والجنوب الصحراوي مما جعله مسرحا للعديد من الأحداث السياسية والعسكرية كما أن نظامه الإداري المتكامل ودور البايات الذين تعاقبوا على حكمه ساهم في حفظ الأمن وتنظيم العلاقات مع القبائل المحلية يسعى هذا البحث الى تسليط الضوء على نشأة بايلك التيطري ودراسة بنيته من الناحية الاجتماعية والثقافية ومحاولة فهم موقعه ضمن الخارطة السياسية للجزائر العثمانية.

بالإعتماد على المقدمة المذكورة سابقا يمكن صياغة الإشكالية كالتالي:

إشكالية البحث:

إلى أي مدى ساهمت الخصائص الإجتماعية والثقافية في تشكيل هوية بايلك التيطري خلال الفترة العثمانية؟

ولدراسة هذه لإشكالية الرئيسية قمت بطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية التي تساهم في توضيح بعض الجوانب التاريخية لإقليم التيطري:

- ❖ كيف كانت البنية والحياة الإجتماعية لهذا البايلك؟
- ❖ كيف كانت الحياة الثقافية في بايلك التيطري؟
- ❖ ماهو دور العلماء في بناء هذا البايلك؟

منهج البحث العلمي:

وللإجابة على هذه التساؤلات المطروحة اعتمدت على المنهج التاريخي السردي الكفيل بسرد الأحداث إضافة إلى المنهج التحليلي في تحليل بعض الأحداث.

أهمية البحث:

وتكمن أهمية دراستي لهذا البحث في تسليط الضوء على منعرج تاريخي هام في تاريخ الجزائر إبّان العهد العثماني.

أهداف البحث:

هدفي من خلال دراستي لهذا الموضوع هو معرفة الأوضاع التي كانت سائدة آنداك في بايلك التيطري بصفة عامة أثناء العهد العثماني.

دوافع اختيار الموضوع:

تعود أسباب اختياري لهذا الموضوع إلى مجموعة من العوامل التي دفعت بي لإختيار الموضوع بالضبط ومنها عوامل موضوعية وأخرى ذاتية:

أولا: العوامل الذاتية

- ❖ الرغبة الشخصية في فهم تاريخ المنطقة الوسطى؛
- ❖ التطلع أكثر على تاريخ الجزائر العثماني؛
- ❖ الرغبة في المساهمة في إثراء المكتبة التاريخية الجزائرية.

ثانيا: العوامل الموضوعية

- ❖ الأهمية الاجتماعية والثقافية في بايلك التيطري خلال العهد العثماني؛
- ❖ قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع ووجود العديد من الدراسات حول الأقاليم الأخرى على خلاف بايلك التيطري.

خطة البحث:

وللإجابة على الإشكالية المطروحة لقد قمت بتقسيم موضوعي هذا على النحو التالي:

مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين وخاتمة، بحيث تحدثت في الفصل التمهيدي عن نبذة تاريخية على بايلك التيطري من حيث دلالة الاسم، والموقع الجغرافي، وبعض الدويلات التي تعاقبت عليه، ثم تطرقت إلى كيفية دخول العثمانيين إليه، أما الفصل الأول فهو يتحدث لنا عن التفاصيل الإجتماعية للبايلك، في حين يتحدث لنا الفصل الثاني عن طبيعة الحياة الثقافية للبايلك، بما فيها التمركز السكاني، والعادات والتقاليد، بالإضافة إلى المؤسسات التعليمية والدينية، وبعض الحبوس في بايلك التيطري، وأخيرا وليس أخرا توصلت من خلال بحثي هذا لمجموعة من النتائج التي استثمرتها في خاتمة لبحثي هذا.

أهم المصادر والمراجع:

- ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر؛
- حسن الوزان، كتاب وصف افريقيا؛
- كريخال مرمول، كتاب افريقيا؛
- عمار بوحوش، كتاب التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م؛
- ودان بوغفالة، أوقاف ملیانة والمدية في العهد العثماني؛
- مولاي بلحميسي، كتاب مدينة المدية عبر العصور؛
- عائشة غطاس، كتاب الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها؛
- أبو القاسم سعد الله، كتاب تاريخ الجزائر الثقافي؛
- فائزة بوشيبة؛ بايلك التيطري من خلال الأرشيف العثماني المحلي.

صعوبات الدراسة:

وأثناء قيامي بالبحث في موضوعي هذا واجهتني مجموعة أو عدة صعوبات اذكر منها ما يلي:

- ضيق الوقت وفترة الدراسة محدودة بالنسبة للموضوع.
- قلة المادة العلمية حول الموضوع وإن وجدت تتناول نفس المعلومات.

الفصل التمهيدي

بايلك التيطري ماقبل الحكم العثماني

1.بايلك التيطري بين دلالة الاسم ووظيفة المكان

2. الموقع الجغرافي والفلكي لبايلك التيطري

3.الدويلات المتعاقبة على بايلك التيطري

4. الامتداد العثماني في الإيالة العثمانية

بايلك التيطري ما قبل الحكم العثماني:

سنتناول في هذا الفصل ومضة تاريخية حول بايلك التيطري وذلك من خلال:

1. بايلك التيطري بين دلالة الاسم ووظيفة المكان:

تعتبر مدينة المدية حسب رأي ابن خلدون بطن من بطون صنهاجة، وقد استولى محمد بن عبد القوي أيام بني عبد الواد على حصن هذا البطن المسمى بأهله، ونطق بعضهم"المدونة"، والنسبة إليها "لمداني"، حيث يقول " واستولى محمد على حصن المدية وهو المسمى بأهل المدية، وهوبطن من بطون صنهاجة، وكان المختط لها بلكين ين زيري، ولما استولى محمد عليها وعلى ضواحيها، أنزل أولاد عزيز بن يعقوب من حشمه بها، وجعلها موطنا وولاية"[1]، وعن تاريخ استحداثه فتذكر إحدى الأبحاث[2] أن أقدم وثيقة[3] ذكر فيها بايلك التيطري تعود إلى سنة 955هـ/1548م، وهي الوثيقة التي انطلقت منها العديد من الدراسات[4]، إذ يعتبر بايلك التيطري مقاطعة من المقاطعات الأربعة التي شكلت الإيالة الجزائرية في العهد العثماني، حيث كان يقع في المنطقة الوسطى من البلاد، وتعود أصل تسميته بهذا الاسم نسبة إلى منطقة جبلية وسط الجزائر تمتد بين المدية، البليدة، عين بوسيف، والأطراف الجنوبية للعاصمة الجزائر، وهي تعتبر تسمية أمازيغية ويرجح الأمر

---

[1] ابن خلدون أبي زيد عبد الرحمن بن محمد، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربرومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، ت خليل شحاذة، مراجعة سهيل زكا، ج7، ط2، دار الفكر، بيروت،2000، ص210.

[2] فايزة بوشيبة، **بايلك التيطري من خلال الأرشيف العثماني المحلي 1073-1245م**، رسالة ماجستيرفي التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر،2005-2006م، ص14.

[3] عبارة عن مرسوم يعفي الباي رجب جماعة "الشرفة"من دفع الغرامة والضرائب بتاريخ جمادى الأولى 955هـ/1548م، ينظر فايزة بوشيبة المرجع نفسه، ص14.

[4] يتعلق الأمر بدراسة كل من:

-مولاي بلحميسي، **مدينة المدية عبر العصور**، اعداد وتعليق عبد الرحمن الجيلالي، الجزائر، 1979م، ص327.

-Mahfoud Kaddache, **L'Algérie duranat la periode ottomane**،office des publication, universitaires,Alger,1992,P127.

أنها تعنين العلو أو الارتفاع بسبب الطابع الجبلي للمنطقة، وهناك من يربط تسميتها بكلمة **تيط** الأمازيغية التي تعني عين الماء أو النبع و **ري** كلاحقة مكانية فيكون المعنى مكان العيون أو المنابع، وهو وصف يتماشى مع طبوغرافية المنطقة الغنية بالمياه[1]، وقد كانت عاصمة بايلك التيطري المدية وهي حاضرة بايلك التيطري، وقد كان للمدية مجموعة من التسميات وهذا طبعا راجع لتعاقب حضارات وشعوب مختلفة عليها، الأمر الذي أعطاها ألقابا مختلفة ومتعددة، وقد تفرقت الروايات في تسميتها فهناك من يقول بأنها كلمة لاتينية وهي أمدياس أو مدياس وتعود لأصول رومانية في أواخر القرن الأول ميلادي وعلى أغلب الظن كانت مدينة إستعمارية يعيش فيها بعض الرومانيين مع السكان الأصليين ،وهناك رواية أخرى تقول بأنها سميت بذلك نسبة لملكة رومانية تدعى لبدية أو لمدية،[2] أما الرواية العربية لابن خلدون فتقول أنه بعد انعقاد السلم بين عثمان بن يغمراسن ويعقوب بن عبد الحق اتجه لأعمال في الجهة الشرقية من بلاد بني توجين ومغراوة وما ورائها، ثم اتجه بعدها إلى المدية وبها أولاد عزيز من توجين فنازلها وقام بدعوته فيها قبائل من صنهاجة يعرفون بالمدية وإليهم تنسب[3]، وإختلاف تسميتها لا يزال غير متفق عليه الى يومنا هذا، أما بخصوص موقعها الجغرافي فهي تعتبر منطقة جبلية يبلغ ارتفاعها **3300 قدم** أي **950 م**[4]؛

---

[1] سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي1500 –1830**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج3، 1908م. ص214.

[2] عبد الرحمان الجيلالي، **المدية عبر العصور(المدية في عهدها الألفي) تاريخ المدن الثلاث الجزائر، المدية، مليانة**،دار الأمة، الجزائر،ط2014، ص335.

[3] مولاي بلحميسي، **المدية عبر العصور تاريخ المدن الثلاث الجزائر، المدية، مليانة**، إعداد وتعليق عبد الرحمان الجيلالي، الجزائر، ، ص345.

[4] مولاي بلحميسي، **المرجع السابق**، ص345.

2.الموقع الجغرافي والفلكي لبايلك التيطري:

تحدث ديفو نتاج رونيه أثناء زيارته للجزائر بأن مدينة المدية تقع في ثلث جبل يسمح لها برؤية الوسط وهي مكتظة بالسكان على الرغم من صغر مساحتها[1]، أما حسن الوزان فيرى أنها بناها الأفارقة في تخوم نوميديا وأنها تقع في سهل خصيب تحيط به المياه والبساتين[2]، أما مرمول كريخال فيرى أنها تقع في سهل خصيب على حدود جيتوليا على بعد **50 فرسخا**[3] من الجزائر **و60 فرسخا** من تلمسان[4]، أما توماس شو فيقول أنه يحدها من الجهة الشمالية الجزائر، ومن الجهة الشرقية الزاب، ومن الجهة الجنوبية بلاد الجريد، ومن جهة الغرب مقاطعة معسكر[5]، أما بالنسبة للموقع الفلكي فهي تقع بين خطي طول **0° و5°غربا** وخطي عرض**36°** و**16°شمالا**[6]؛

3.الدويلات المتعاقبة على بايلك التيطري:

لقد تداول على مدينة المدية مجموعة من الدويلات ومن بينها:

❖ الحكم الروماني:

حيث وقع بايلك التيطري تحت حكمهم في أواخر القرن الأول ميلادي حيث اعتمدوا في حكمهم على الحصون والمعسكرات لضبط الأمن ومراقبة تحركات السكان خاصة القبائل الأمازيغية المقاومة في المرتفعات، وأقرب مدينة رومانية لبايلك التيطري كانت

---

[1] ودان بوغفالة، **أوقاف ملیانة والمدیة في العهد العثماني**، دراسة في النشاط الاقتصادي والإجتماعي والحياة الثقافية، جامعة الجزائر ،2006-2007م، ص57.

[2] حسن الوزان، **وصف افريقيا**، ط2، (ترجمة محمد حجي، محمد الأخضر)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ج2 ،1983م، ص41.

[3] **فرسخا:** هي وحدة قديمة تستخدم في قياس المسافات تقدر بحوالي 3أميال.

[4] مرمول كريخال، **افريقيا**، (ترجمة محمح حجي، محمد الأخضر)، الجمعية المغربية لتأليف والترجمة، الرباط، ج2، 1988-1989م، ص373.

[5] Tomas chaw voyage dans la régence d lger.traduit de l'anglais par j.Mac carthy. Marlin editeur.paris.1830.p316.

[6] ودان بوغفالة، **المرجع نفسه**، ص69.

تيبازة، وقد الرومان باستغلال الأراضي الزراعية وشجعوا على الفلاحة، وشهدت المنطقة تلاقحا ثقافيا بين الرومان والأمازيغ حيث انتشرت اللغة اللاتينية وبعض الألبسة الرومانية خاصة في المدن، كان الدين الروماني منشرا ثم غلبت عليهم الديانة المسيحية، ثم بدأ الضعف الروماني في القرن الخامس ميلادي سنة**429م**[1]؛

❖ **الحكم الزيري:**

وقعت تحت حكم الزيريين حيث قام زيري بأمر بلكين بتأسيس ثلاث مدن وهي: المدية في**355هـ**، مليانة في **360هـ**،الجزائر في **362 هـ**؛

❖ **الحكم الزياني:**

وقعت بعد ذلك تحت الحكم الزياني في القرن **14م** حيث استولى بنو زيان على المدية، وبعد الفوضى التي حلّت بالزيانيين من الناحية السياسية التي جعلتها محل ضعف وأطماع للإسبان وقد كانت هي النقطة الفاصلة بين النفوذ الزياني والنفوذ الحفصي، وكانت محل نزاع ومساومة بينهم، ثم ضعفت في القرن**15م** وتقدم الإسبان على السواحل وبداية التنظيمات العثمانية في إطار التقسيمات الجديدة حيث قسمت البلاد إلى أربع مقاطعات (دار السلطان، بايلك الشرق، بايلك الغرب، وبايلك التيطري)، وهذا الأخير هو موضوعنا الحالي[2].

4.الإمتداد العثماني في الإيالة الجزائرية:

نتيجة للإظطراب السياسي الكبير في البلاد بعد ضعف الدولة الزيانية والتهديدات الإسبانية لسواحل، وفي ظل هذه الظروف ذاع صيت الإخوة بربروس خير الدين وعروج في حوض المتوسط،حيث قام خير الدين بتقسيم الجزائر إلى أربع مقاطعات ووقع على مدينة المدية بايلك التيطري والذي يسمى أيضا ببايلك الجنوب ،حيث كان تابعا للإدارة المركزية في الجزائر في حين يخضع باقي البايلكات لباي تابع لسلطة المركزية ،وتعود

[1] عبد الرحمان الجيلالي، **المرجع السابق**، ص336 .

[2] نور الدين تومي، الوظائف السامية في الدولة الزيانية، الجزائر، ع 3، مج8 ،2021، ص560.

أقدم وثيقة ذكر فيها بايلك التيطري إلى عام **955هـ-1548م** ، حيث كانت للباي إقامتان الأولى في المدية والثانية في برج سباو، وفي عام **1775م** قام الباشا محمد بإعادة تنظيم بين المقاطعات الأربعة التي كانت تصل للبحر المتوسط عن طريق إقليم سباو وذلك بفصل الإقليم عنه[1]، ونظرا للقوة التي كان يمتلكها الإخوة بربروس في حوض المتوسط استنجد بهم سكان بجاية فلبّوا النداء حيث قاموا بمحاولة لتحريرها لكنهم فشلوا في المرة الأولى، ثم استقروا في جيجل لقربها من بجاية ثم أعادوا المحاولة ونجحوا في ذلك عام **1514م**[2]، ثم وقعت معركة بين سالم التومي وعروج لكن عروج تفطن له ولمكره وانتصر عليه واحتل المدية في **1516 م** وأقام فيها حامية عسكرية من العثمانيين والأندلسيين[3]، ثم ذهب عروج إلى تلمسان بعد استنجاد أهلها به لكنه استشهد في **1518م** ، فقرر أخيه خيرالدين المغادرة من الجزائر بالكامل لكن الأهالي رفضوا فكرته فطلب منهم الدخول تحت لواء الدولة العثمانية وحماية السلطان سليم الأول، فأرسلوا له وفدا يطلبون منه الحماية من الإسبان فقبل وأصبحت الجزائر منذ ذلك الوقت إيالة عثمانية ابتداء من **1518م**[4].

---

[1] مجلة الدراسات التاريخية، اول نشر في 1986م.

[2] بغداد خلوفي، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث**، المركز الجامعي نور البشير، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة البيض، 2015-2016، ص ص 10 11

[3] مولاي بلحميسي ، **المرجع السابق**، ص 318

[4] بغداد خلوفي، **المرجع السابق**، ص ص 12 .13

الفصل الأول

الواقع الاجتماعي في بايلك التيطري

المبحث الأول: التوزيع الديمغرافي في بايلك التيطري

المطلب الأول: السكان في بايلك التيطري

المطلب الثاني: العادات والتقاليد في بايلك التيطري

المبحث الثاني: الطابع العمراني في بايلك التيطري

المطلب الأول: المنشآت الإدارية والعسكرية

المطلب الثاني: المنشآت الدينية والإقتصادية

المطلب الثالث: المنشآت الخدماتية والإجتماعية

المبحث الأول: التوزيع الديمغرافي في بايلك التيطري

تناول هذا المبحث طبيعة الحياة الاجتماعية في بايلك التيطري وذلك من خلال البنية السكانية، وبعض العادات والتقاليد الممارسة في حياتهم اليومية وهي كالتالي:

المطلب الأول: السكان في بايلك التيطري

تميز السكان في بايلك التيطري بتنوعهم الإجتماعي والقبلي وتنظيمهم الذي يجمع بين الإستقرار في الحواضر مثل المدية، والتنقل في المناطق الريفية والجبلية، حيث تشير بعض الدراسات إلى أن عدد السكان في الجزائر كان حوالي ثلاثة ملايين أو ثلاثة ونصف مليون نسمة، نسبة 5% يقطنون بالمدن، و نسبة 95% يقطنون في الأرياف[1]، وقد تم تقسيمهم على النحو التالي:

1. القبائل والعروش:

حيث تشكل القبائل غالبية السكان في بايلك التيطري وكانت تنقسم إلى عروش (وحدات إجتماعية أصغر)، ومن أبرز هذه القبائل (أولاد نايل، أولاد عنتر، بني سليمان، الزواوة(في الاطراف الشرقية)،أولاد بوزيان، أولاد بوعشرة، بني ميصرة)، وهاته القبائل كانت إما بدوية أو شبه مستقرة تعتمد على الرعي والزراعة؛

2. الحضر (سكان المدن):

وقد كانوا يتواجدون أساسا في المدن مثل المدية عاصمة البايلك، البرواقية، تابلاط وهم السكان الأصليون للمنطقة[2]؛

---

[1] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط3، دار البصائر، الجزائر، 2008م، ص73.

[2] ودان بوغفالة، **المرجع السابق**، ص60.

3. البدو (سكان الأرياف):

نظرا لموقع بايلك التيطري كونه كله عبارة عن ريف بإستثناء مدينة المدية، فقد كان هذا الريف ينقسم إلى قبائل شمالية تهتم بالزراعة مثل قبيلة هوارة، وقبائل جنوبية من البدو والرحل مثل أولاد نايل،[1] فقد كانت هذه القبائل تقوم بالمبادلات التجارية فيما بينها، إذ كان أهل الشمال يأخذون من أهل الجنوب الصوف والتمر، وأهل الجنوب يأخذون منهم الحبوب والمراعي[2]؛

4. الكراغلة:

وهم الأفراد الذين يولدون من اب تركي وأم جزائرية حيث يعتبرون حلقة وصل بين السكان المحليين والحكم العثماني وبعضهم قام بتقلد مناصب عليا، حيث بلغ عددهم في أواخر القرن الثامن عشر حوالي **6000نسمة**، وقد كانوا يملكون ثروات ويستثمرونها في المزارع ويترفعون عن الخدمة البسيطة واليدوية[3]؛

5. الأتراك:

وهم فئة قليلة العدد نسبيا لكنها صاحبة نفوذ وهم الموظفين الإداريين والقادة العسكريين وبعض كبار التجار وهم الفئة التي ترمز للوجود العثماني بالمنطقة، حيث وصل عددهم إلى **150** تركي في**1533 م**[4]؛

6. البرانية(الدخلاء):

وهم السكان غير المنتمين إلى القبائل الأصلية أو المخزنية المسيطرة في المنطقة، يمكن أن يكونوا أفرادا أو جماعات نازحة أو لاجئين أو مهجرين، يسكنون في

---

[1] حبيبة عليليش، **المرجع السابق**، ص197

[2] عليليش حبيبة، **المرجع السابق**، ص197

[3] عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص74.

[4] حبيبة عليليش، **نفسه**، ص196.

المنطقة قصد الإقامة أو العمل، حيث عرفوا بأسمائهم نسبة إلى بلدهم الأصلي مثل الأغواطي، المسيلي ....[1] ؛

7. الأندلسيون:

وهم المسلمون اللاجئون من الأندلس بعد سقوط غرناطة سنة**1492م**، وتعرضهم لطرد من طرف الإسبان، حيث هاجروا إلى شمال إفريقيا واستقرعدد منهم في الجزائر حيث رحبت بهم الدولة العثمانية[2]؛

8. اليهود:

يعتبر الوجود اليهودي في بايلك التيطري خلال العهد العثماني كان محدودا من حيث العدد لكنه كان حاضرا في بعض المدن خاصة المدية، حيث شكل اليهود طائفة مميزة تمارس أنشطتها ضمن نظام أهل الذمة المعمول به في الدولة العثمانية أي مواطنين تحت حماية الدولة الإسلامية، على الرغم من صعب حياة الجزائريين ولكن كانوا يقدمون الخدمات بإنتظام مذهل لدولة العلية والبقية دون انزعاجات[3]، حيث أصبحوا يشترون حتى الأملاك فيها إذ اشترى يهودي بيت من مسلم بثمن قدره **611 بوجة**[4] وكانوا يقومون بالأنشطة الإقتصادية كالتجارة في العطور والمواد المستوردة والصياغة، حيث برعوا في صناعة الذهب والفضة وبعض الحرف كالحدادة والدباغة[5]؛

9. العبيد:

حيث شكلوا في بايالك التيطري فئة اجتماعية خاصة وكان وجودهم محدودا مقارنة بالمراكز الساحلية الكبرى كالجزائر ووهران، لكنهم كانوا مع ذلك حاضرين في النسيج

---

[1] **نفسه**، ص196.

[2] حنيفي هلالي، **أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي الموريسكي**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2010م.

[3] Venture de paradis, Alger au 18 éme siècle, in R.A. Année 1948, p169.

[4] **بوجة:** هي عملة نقدية خلال العهد العثماني.

[5] عليليش حبيبة، **المرجع السابق**، ص ص 196-197.

الإجتماعي خصوصا ومنازل الأعيان، وقد جاءأغلبهم من افريقيا وجنوب الصحراء عبر طرق تجارية عابرة لصحراء[1].

المطلب الثاني: العادات والتقاليد

كانت العادات والتقاليد في بايلك التيطري خلال العهد العثماني مزيجا غنيا من الإرث الأمازيغي والعربي والإسلامي حيث تأثر جزئيا بالوجود العثماني لكن ظلت الجذور المحلية قوية خصوصا في البوادي والقبائل وقد قسمت إلى:

أولا: العادات الاجتماعية:

1.الزواج:

يعد الزواج في بايلك التيطري خلال الفترة العثمانية من أهم الممارسات الاجتماعية التي تعكس طبيعة البنية السكانية، وأشكال التراتب الاجتماعي، وتداخل الأعراف القبلية مع القيم الدينية، فقد تجاوز الزواج كونه مجرد علاقة زوجية بين رجل وامرأة، ليشكل أداة لتثبيت التحالفات، وتعزيز الروابط بين العائلات والقبائل، وحماية التوازنات الداخلية للمجتمع، وقد كان عبارة عن عملية جماعية ذات طابع قبلي وغالبا ما يتم داخل نفس العرش أو القبيلة ويتم بصفة رسمية، حيث يتم مبكرا بالنسبة لرجال في سن البلوغ أما الإناث في سن أقل بكثير، وقد كان يتم بقراءة الفاتحة فقط والعقد بعده بفترة طويلة، أما بالنسبة لصداق فهو يتمثل في الصوف والجوهر والذهب والفضة والقفطان، ثم الاحتفال الكبير قد يدوم عده أيام[2]؛

[1] عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون**، ص ص32-33.

[2] عليليش حبيبة، **المرجع السابق**، ص 198.

2. الولادة:

تعتبر مناسبة احتفالية بعد أسبوع (اليوم السابع) ينحر الكبش ويقام إحتفال، يجتمع فيه الجيران، تغنى فيه الزرنة[1] في المناطق، وتوزع فيه المأكولات التقليدية، وقد كان الأباء ينتظرون ميلاد أبنائهم طوال فترة حياتهم على عكس الأمهات، وقد كان فارق السن بين المرأة والرجل ما يقارب **30 سنة**[2]؛

3.الوفاة:

لم تكن الوفاة في بايلك التيطري مجرد حدث بيولوجي بل كانت لحظة اجتماعية ودينية وثقافية ذات رمزية عميقة، فقد انعكست فيها القيم الإسلامية والعادات القبلية والتفاوت الاجتماعي بين الفئات السكانية، وقد انتشرت الوفاة بطريقة غيرطبيعية نتيجة فقدان الأباء والأبناء وفي بعض الأحيان تتوفى الأسرة بأكملها بسبب انتشار الأمراض والأوبئة الفتاكة وهذا ما أثر سلبا عليهم[3]؛

4. الضيافة:

الضيافة في بايلك التيطري كانت من أبرز سمات الحياة الإجتماعية والثقافية خلال العهد العثماني حيث كان يعد الضيف أمانة عند مضيفه، ويجب إكرامه وعدم سؤاله عن هويته أو سبب قدومه خلال الأيام الثلاثة الأولى من ضيافته، والكرم كان من القيم الأساسية في المنطقة ويستقبل الضيف بالقهوة أو اللبن أولا ثم يقدم له الطعام، غالبا مايكون الكسكس أو المشوي حيث يعد رفض الضيافة تقليلا من الشرف[4]؛

5.اللباس:

---

[1] **الزرنة:** هي آلة موسيقية تقليدية صوتها حاد وقوي.

[2] ودان بوغفالة، **المرجع السابق**، ص206.

[3] **نفسه**، ص210

[4] الجيلالي عبد الرحمان، **تاريخ الجزائر العام**، دار الكتاب العربي، 1965م، ص105

حيث كان اللباس يعكس التقاليد المحلية والمكانة الإجتماعية والبنية الجغرافية (خاصة الطابع الجبلي للمنطقة) وقد تأثر بالعناصرالأمازيغية والعربية والعثمانية في آن واحد مع خصوصية واضحة لأهالي المدية، التيطري، البويرة والقبائل المحاذية حيث كان الرجال يلبسون:

- **البرنوس:** وهو الأكثر شيوعا يلبس فوق الجلابية مصنوع من الصوف الأبيض أو البني يتراوح طوله بين **5** و**6** أقدام وعرضه **9** أقدام[1]؛
- **الجلابية أوالقشابية:** مصنوعة من الصوف وتلبس يوميا وتختلف من حيث السمك حسب الفصول[2]؛
- **العمامة (الشاش او الشاشية):** لفافة من القماش الأبيض الملون تلف على الرأس[3]؛
- **السروال المدور (السروال القندريسي[4]):** وهو سروال واسع ي يربط بالحزام ويصنع من القطن أو الصوف ويلبس غالبا مع القميص البلدي[5]؛
- **البلغة:** هي حذاء جلدي تقليدي مفتوح من الخلف غالباما يكون لونه أصفر أو بني[6]؛
- **السلاح كجزءمن اللباس:** خاصة لدى فرسان القبائل أوعساكر الباي الذين يلبسون الخناجر من الصدريات المطرزة[7].

---

[1] وليام سبنسر، **المرجع السابق**، ص105.

[2] المرجع، **نفسه**.

[3] **نفسه**.

[4] **القندريسي:** وهو اسم سروال يطلق على الشخص الذي يرتدي القندورة بمعنى تقليدي .

[5] **نفسه**.

[6] **نفسه**.

[7] **نفسه**.

اما لباس النساء فهو كالتالي:

- **الحايك:** قماش أبيض كبير يغطي الجسد كاملا عند الخروج يربط غالبا بالعجار لتغطيه الوجه[1]؛
- **القندورة:** ثوب طويل مطرز بالخيط الذهبي والفضي يرتديه النساء داخل المنزل أو في المناسبات[2]؛
- **الحلي:** مثل الخلخال، الخلال، القرط وتصنع غالبا من الفضة في البوادي او الذهب في المدن[3]؛
- **المناديل والزينة:** الفوطة حول الخصر والكتفين وتستعمل الحناء في المناسبات لتزيين اليدين والقدمين لباس خاص بفئات معينة[4].

وأيضا هناك لباس خاص بأهل العلم والعاملين وهو على النحو التالي:

- **العلماء والقضاة:** عمامة كبيرة وجلابية بيضاء أو رمادية وعباءة خاصة وأحيانا يحملون عصا تعبيرا عن الوقار[5]؛
- **الجيش المحلي(العسكري):** زي خاص يشبه الطراز العثماني بألوان داكنة وأزرار نحاسية وسترة مطرزة وأحزمة بلدية وطربوش[6] في بعض الفترات؛
- **أهل الزوايا:** يرتدون لباسا بسيطا وجلابية صوفية وعمامة غالبا مايكونوا حفاة القدمين أو ببلغة مهترئة[7].

---

[1] **نفسه.**

[2] **نفسه.**

[3] وليام سبنسر، **المرجع السابق**، ص105.

[4] المرجع **نفسه.**

[5] **نفسه.**

[6] **طربوش:** هو غطاء رأس تقليدي كان يرتدى في عدة بلدان إسلامية وخاصة العالم العربي خلال العهد العثماني.

[7] عبد الرحمان الجيلالي ، **المرجع السابق**،ص106.

المبحث الثاني: الطابع العمراني في بايلك التيطري

يمثل بايلك التيطري أحد أهم الأقاليم الثلاثة في الجزائر خلال الفترة العثمانية **(1518-1830)**، إلى جانب بايلك الشرق وبايلك الغرب، وقد اتخذت مدينتي المدية والبليدة كمراكز إدارية لهذا الإقليم على فترات متتالية، وكانت تشكل قلبا نابضا للحياة السياسية والعسكرية والدينية، وقد تجلى ذلك في الطابع العمراني للمرافق والمنشآت العمرانية التي أقيمت فيه، حيث امتزج فيها البعد الوظيفي بالحضاري فشكلت بنيات ذات طابع تركي محلي يعكس الروح العثمانية في سياق مغاربي، وسنتناول في هذا المبحث طبيعة المنشآت العمرانية في منطقة بايلك التيطري خلال العهد العثماني، وذلك من خلال:

المطلب الأول: المنشآت الإدارية والعسكرية

احتلت البنية الإدارية مكانة محورية في بايلك التيطري، إذ شيدت عدة مقرات لإدارة الشؤون المحلية ونذكر منها:

أولا: قصرباي التيطري

وهي المقر الرسمي للباي، وقد وجد في مدينة المدية ثم لاحقا في البليدة، تميز ببنائه المتين وموقعه الإستراتيجي، وقد كان يضم إدارات مختلفة كديوان الكتابة، وأماكن إقامة الحراس، حيث يحده من الجهة الشمالية والغربية محلات ومساكن، ومن الجهة الشرقية المسجد المالكي، أما من الجهة الجنوبية فتحده الساحة العامة، الطابق الأرضي فيه مخصص للمرافق الصحية والطابق العلوي لغرف النوم، نمطه في البناء يشبه العمارة الشرقية[1]؛

[1] محمد طيب عقاب، **مدخل إلى العمارة الجزائرية، قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني**، دار الحكمة، الجزائر، 2009، ص38.

ثانيا: الثكنات والحصون

بنيت لحماية الطرقات والمدن الكبرى مثل قلعه تازة وبرج الكيفان وكانت مزودة بمخازن للأسلحة والمؤونة ونذكر منها:

1. حصن المدية (قصبة المدية):

وهو أكبر حصن في بايلك التيطري، وهو مقر الباي يحتوي على ثكنات ومستودعات ومكاتب إدارية وسكنات للجنود[1]؛

2. حصن تابلاط:

يتواجد في شرق المدينة عن طريق جبلي يؤدي الى منطقة القبائل مهمته مراقبة الطرق الجبلية ومنع تسلل المتمردين، يقع على ربوة ويشرف على مفترقات الطرق يحتوي على برج مراقبة كبيرومكان لإيواء حوالي **50 جندي**[2]؛

3. حصن البليدة (قصبة البليدة):

حيث يقع شمال بايلك التيطري على بعد **50 كلم** من العاصمة يحمي الطريق بين الجزائر العاصمة والمدية، ويعتبر قاعدة عسكرية مهمة، يربط بين بايلك التيطري ودارالسلطان، له أسوارسميكة وأبواب مزدوجة، ووجود حامية مختلطة من الصبايحية والإنكشارية ويعتبر مركز لتجمع حملات الباي[3]؛

---

[1] ودان بوغفالة، **المرجع السابق**، ص129.

[2] مقال بعنوان **لمحة تاريخية عن منطقة تابلاط مع نهاية الفترة العثمانية وبداية الإستعمار الفرنسي**،دراسة أثرية،ج2، ع5، 2014، ص48.

[3] مقال حول **مدينة المدية خلال العهد العثماني (1578م-1830م)**،دراسة أثرية ص110.

4. حصن قصر البخاري:

يقع حصن قصر البخاري جنوب غرب المدية على طريق التجارة نحو الجنوب مهمته حماية القوافل التجارية الصحراوية وقاعدة متقدمة لسيطرة على قبائل أولاد نايل وهو عبارة عن حصن مستطيل مبني من الطين والحجر وأبراج ركنية للحراسة وفسحة داخليه للخيول والمؤونة[1]؛

5. حصن عين بوسيف:

في جنوب شرق بايلك التيطري في منطقة جبلية وعرة حيث يعتبر نقطة مراقبة مهمة في أعالي بايلك التيطري، وهو حصن صغير ملائم للطبيعة الجبلية يتمركز فيه العديد من الجنود المحليين[2]؛

6. حصون ثانوية وأبراج مراقبة:

تنوعت الحصون الثانوية و أبراج المراقبة في بايلك التيطري إذ نجد منها برج الأربعاء–برج سيدي نعمان –حصن بني سليمان يغطي الفراغات الأمنية بين المدن الكبرى وتستعمل كنقاط إنذار مبكر وعبارة عن أبنيه بسيطة تتألف من طابق أو طابقين يحتوي على معدات اتصال وفرسان سريعي الحركة[3].

ومن خلال الدراسات فقد وزعت الحصون في بايلك التيطري التوزيع الجغرافي التالي:

---

[1] مقال،**المرجع السابق**، ص117.

[2] **نفسه**.

[3] **نفسه**.

الجدول رقم (01): التوزيع الجغرافي للحصون في بايلك التيطري

الوظيفة الأساسية	الموقع الجغرافي	الحصن
القيادة العامة والحكم	مركز البايلك	المدية
مراقبة القبائل الجبلية والشرقية	شرق المدية	تابلاط
حماية الطريق الساحلي	شمال التيطري	البليدة
تأمين القوافل والتحكم في الجنوب	جنوب غرب	قصر البخاري
مراقبة قبائل الأطراف	جنوب شرق	عين بوسيف
مراقبة الطرق نحو العاصمة	شمال شرق	برج الأربعاء

المصدر: رسالة ماجستير، **نظام المحلة العسكرية في الجزائر خلال العهد العثماني في بايلك التيطري**

ثالثا: السجون

وقد كانت تعتبر كجزء من التنظيم القضائي، وكانت عادة ملحقة بالقصور الإدارية[1].

[1] عليليش حبيبة، **المرجع السابق**.

المطلب الثاني: المنشآت الدينية والإقتصادية

الجانب الديني كان له أهمية كبرى في الدولة العثمانية وانعكس ذلك على بايلك التيطري، وذلك من خلال:

أولا: المساجد الكبرى

حيث تواجد في بايلك التيطري عدة مساجد ومن بينها نذكر: الجامع الكبير في المدية الذي كان مركزا دينيا وتعليميا في آن واحد، وجامع البليدة، حيث برع الجزائريون في بناء المساجد وكان أهم ما يميز المسجد الصومعة والمحراب والمنبر والعرصات[1]؛

ثانيا: الزوايا

حيث لعبت الزوايا دورا تربويا واجتماعيا مثل زاوية سيدي عبد الرحمن في المدية وزاوية سيدي احمد بن يوسف، كانت تشمل مراقد، غرفا لطلبة، قاعات لتدريس، ومرافق لضيافة، إذ كانت تحافظ على الإسلام واللغة العربية وتحرص على صيانة عقيدة المسلم وصيانته من الإنحراف، وذلك من خلال نشر الوعي الديني بين الشعوب[2]؛

ثالثا: المقابر والمراقد

وقد تواجد ببايلك التيطري العديد من قبور الأولياء الصالحين حيث كانت تحظى بعناية خاصة، وتقام حولها مباني تذكارية يقصدها الناس لتبرك والدعاء[3]؛

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ط خاصة بوزارة المجاهدين، ج2، 1500-1830، ص447.

[2] صالح مؤيد العقبي، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخا ونشأتها**، دار البرق مكتبة الشرق، باريس، ج1،2001، ص301.

[3] ودان بوغفالة، **المرجع السابق**، ص131.

كما اهتمت الدولة العثمانية بالمنشآت الاقتصادية وذلك من أجل تنظيم النشاط التجاري والزراعي عبر انشاء مرافق تخدم الإقتصاد المحلي ومن أبرزها:

أولا: الأسواق (السوق الأسبوعي واليومي)

غالبا ما كانت في قلب المدينة منظمة حسب الحرف (سوق الحدادين، سوق القماش....)[1]؛

ثانيا: الخانات(الفنادق)

مثل خانات المدية والبليدة، حيث ينزل فيها التجار والمسافرين وتتوفر فيها غرف ومرافق لتخزين البضائع[2]؛

ثالثا: المطاحن والمخازن

وقد كانت تستعمل لتخزين الغلال والزيوت، وقد كانت منتشرة خاصة في القرى والمناطق الجبلية التيطرية[3].

[1] **نفسه**، ص.114

[2] ودان بوغفالة، **المرجع السابق**، ص114.

[3] **نفسه**، ص130.

المطلب الثالث: المنشآت الخدماتية والإجتماعية

لم تغفل السلطة العثمانية عن تهيئة مرافق لخدمة السكان المحليين وذلك من خلال:

أولا: الحمامات التقليدية

مثل حمام السوق وحمام باب الجزائر والتي كانت ضرورية للنظافة والراحة البدنية، وقد اهتم العثمانيون منذ تواجدهم بالجزائر بتشييد الحمامات، حيث تعود نشأتها الى عهد حسن باشا ومحمد بن صالح رايس[1]؛

ثانيا: السقايات والآبار

والتي من أهمها عين السلطان في المدية، وكانت تزود عبر قنوات مائية تقليدية[2]؛

ثالثا: القناطر(الجسور)

حيث لعبت دورا مهما في تسهيل الحركة التجارية والعسكرية وربطت بين القرى و المدن وذلك لتسهيل التنقل بين المناطق الجبلية الوعرة مثل قنطرة وادي جمعة، وقد كانت متنوعة منها الحجرية والتي كانت مصنوعة من الأحجار المحلية والجير، ومنها الخشبية ذات الإستعمال المؤقت، ومنها ذات الأقواس تستخدم لدعم الثقل و تسهيل مرور الماء من تحتها[3]؛

---

[1] معمر شعشوع، **العمارة والتراث بالجزائر خلال العهد العثماني، قصور وحمامات مدينة الجزائر**، المجلة المغاربية للمخطوطات، مج 12،ع1، جامعة الجزائر،2016، ص109.

[2] ودان بوغفالة، **المرجع السابق**، ص115.

[3] ودان بوغفالة، **المرجع السابق**، ص115.

الفصل الثانـي

الواقع والثقافي في بايلك التيطري

المبحث الأول: الحياة الفكرية والدينية في بايلك التيطري

المطلب الأول: اللغة والدين

المطلب الثاني: المؤسسات التعليمية والدينية

المطلب الثالث: الأوقاف في بايلك التيطري

المبحث الثاني: النظام التعليمي ومكانة العلماء في بايلك التيطري

المطلب الأول: المسار التربوي في بايلك التيطري

المطلب الثاني: العلماء في بايلك التيطري

المبحث الأول: الحياة الفكرية والدينية في بايلك التيطري

يعد الجانب الثقافي من الجوانب المهمة التي تبرز الهوية التاريخية والإجتماعية للمنطقة خلال فترة الحكم العثماني في الجزائر خاصة في الفترة من القرن**16م** حتى بداية القرن **19م**، وفيما يلي عرض لأهم ملامح هذا الجانب:

المطلب الأول: اللغة والدين

أولا: اللغة

1) **اللغة العربية:**

كانت اللغة الرسمية في بايلك التيطري حيث تستخدم في القضاء والإدارة والتعليم الديني والمراسلات كما استعملت في الزوايا والمساجد وفي كتابة الوثائق الشرعية كعقد الزواج والبيع والاحكام القضائية[1]؛

2) **الأمازيغية:**

كانت لغة التخاطب اليومية بين السكان المحليين خاصة في المناطق الجبلية والريفية مثل منطقة جبال التيطري حيث لعبت دورا كبيرا في الحفاظ على الهوية الثقافية المحلية وظهرت في الأمثال والحكايات الشعبية وتقاليد الشفوية[2]؛

3) **اللغة التركية:**

استخدمت بشكل محدود بين المسؤولين العثمانيين في الإدارة المركزية ولم تكن شائعة بين عامة الناس لكنها كانت حاضرة في بعض المصطلحات الإدارية والعسكرية

---

[1] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي**،ط1 ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت، لبنان ، ج5، 1908م، ص159.

[2] **نفسه**.

وذلك راجع لطول مده الحكم العثماني في المنطقة الذي دام **ثلاث قرون** فتركوا لنا موروث ثقافي لغوي وهذه بعض الكلمات التي لازالت متداولة الى يومنا هذا:

الجدول رقم (02): بعض الكلمات التركية الموروثة في الجزائر

الكلمة باللغة التركية	المعنى باللغة العربية
بازار	متجر أو بيت كبير
البرغل	القمح المسلوق
دربوكة	الطبل
زوالي	سئ الحظ
طابونة	فرن ريفي
قفطان	معطف
قهواجي	عامل في مقهى

المصدر: عليليش حبيبة، المرجع السابق، ص201.

ثانيا: الدين

حيث يعتبر الدين الإسلامي الركيزة الأساسية للحياة اليومية، وقد كان العلماء والفقهاء يحظون بمكان مرموقة حيث لعبوا دورا مهما في التحكيم والتعليم ونشر الوعي الديني، وهو الدين الرسمي والوحيد المعترف به في البايلك، حيث يتبع المذهب المالكي في الفقه وسيطرة القيم الإسلامية على الحياة اليومية من القوانين الى العلاقات الاجتماعية والأحكام القضائية[1].

[1] أحمد توفيق المدني، **حياة الجزائر خلال العهد العثماني**، ط1، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، ص112

المطلب الثاني: المؤسسات التعليمية والدينية

وهي مجموعة من الهيئات والمؤسسات والجهات التي كانت تخدم الحياة الثقافية والعلمية ونذكر منها مايلي:

أولا: الزوايا:

وهي مؤسسات دينية وتعليمية حيث لعبت دورا محوريا في الحياة الدينية والثقافية والإجتماعية، وكانت أحد أعمدة المجتمع المحلي في العهد العثماني ولها مجموعة من الوظائف التعليم، كانت مدارس دينية تدرس القرآن الكريم، الفقه المالكي، النحو، البلاغة، السيرة النبوية وقد لعبت عدة أدوار من بينها:

1. الدور الديني:

ومهمتها نشر الإسلام وتقديم الفتاوي الدينية للناس خاصة في المناطق التي لم يكن فيها محاكم شرعية رسمية، وإقامة الشعائر وإحياء المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف، وليلة القدر، وعاشوراء، حيث لعبت بعض الزوايا دورا غير مباشرا في السياسة من خلال تأثيرها على القبائل، وبعض الزوايا ساهمت حتى في المقاومة الشعبية ضد الفرنسيين بعد **1830 م**، وقد أقيمت الزوايا في الأرياف بدلا من المدن وعملت على نشرالإسلام الصوفي[1]؛

[1] صالح مؤيد العقبي، **الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر تاريخها ونشأتها**، دار البرق، مكتبة الشرق، باريس ج1 2001م، ص301.

2.الدور الإجتماعي:

مهمتها تقديم المساعدات للفقراء وعابر السبيل ورفض النزاعات بين القبائل والعشائربواسطة شيوخ الزوايا[1].

ومن أهم الزوايا في بايلك التيطري:

- **زاوية سيدي الحاج موسى(المدية):** واحدة من أشهر الزوايا في المنطقة ولعبت دورا كبيرا في تحفيظ القرآن وتكوين علماء وفقهاء عرفت بعلاقاتها الطيبة مع السكان والسلطة المحلية[2]؛
- **زاوية سيدي بوعباس (السور الغزلان):** كانت تابعة لطريقة القادرية لها تأثير كبير في المنطقة الجنوبية من البايلك خاصة في نشره التعليم الديني[3]؛
- **زاوية الشيخ أحمد المجذوب (قصر البخاري):** كانت مشهورة بكرامات الشيخ المؤسس وساهمت في تعليم واستقطاب المريديين من مناطق بعيدة[4].

ثانيا: المساجد:

كانت المساجد دعامة أساسية في المنطقة، وقد كان في بايلك التيطري حوالي **11مسجدا**،[5] حيث كانت لهم مجموعة من الأدوار من بينها:

- **الدينية:** حيث تقام الصلوات الخمسة فيهم وصلاة الجمعة وخطب المناسبات وتعليم أصول الدين والتفسير والحديث والفقه المالكي؛

---

[1] صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي**، دار هومة، الجزائر ،2012م، ص23.

[2] محمد بن عبد الكريم، **الطرق الصوفية في الجزائر نشأتها وتطورها وأدوارها**، دار الهدى، عين مليلة، 2005م

[3] **نفسه.**

[4] **نفسه.**

[5] أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**،ص250.

- **التعليمية:** وقد كانت الكثير من المساجد تحتوي على كتاتيب لتعليم القرآن واللغة العربية، حيث ألحق بعضها بمدارس عالمية لتدريس العلوم الدينية واللغوية[1]؛
- **إجتماعية:** كانت بمثابة مكان لإجتماع سكان الحي أو القبيلة وتستعمل أحيانا لحل النزاعات أو إعلان القرارات المهمة للناس[2]؛

ومن أشهر المساجد التي تواجدت في بايلك التيطري:

- **الجامع الكبير بالمدية:** ويعود تأسيسه للعهد العثماني وكان مركزا عالميا وروحيا مهما حيث احتوى على كتاب لتعليم الصبية وكان مركزا لصلاة الجمعة، حيث تعود به الوثائق إلى سنة 1127م[3]؛
- **مسجد سيدي بن يوسف في البليدة:** من أقدم المساجد يتميز بطابع معماري عثماني؛
- **مساجد سور الغزلان وقصر البخاري:** كانت تشكل نواة دينية وتربوية في هذه المدن وألحقت بها كتاتيب ومرافق للمبيت والإطعام في بعض الحالات[4].

ثالثا: المدارس:

عرف بايلك التيطري انتشار واسع للمدارس العمومية التي كانت تتولى التعليم، حيث تعتبر الموضع الأساسي الذي يدرس فيه الطالب وهي بمثابة بيته الثاني ونذكر منها:

---

[1] احمد مريوش، **الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني**، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م، الجزائر ،2007م، ص ص 12-13.

[2] **نفسه.**

[3] ابو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص 250.

[4] احمد مريوش، **المرجع السابق.**

1. **الكتاتيب:** كانت منتشرة في كل قرية تقريبا يعلم فيها الأطفال حفظ القرآن القراءة، الكتابة حيث يتولى التعليم الشيخ أو الطالب وغالبا ما يتم ذلك داخل المسجد أو الزاوية، وقد أدت أدوارا مهمة في الحياة الثقافية فهي لا تقل أهمية عن المؤسسات التعليمية الأخرى فهي من أقدم المؤسسات التعليمية في العالم، فمفردها 'كتاب بضم الكاف فهي موضع لتعليم الكتابة[1]؛
2. **المدارس العلمية (المدارس العليا):** ألحقت بالزوايا الكبرى أو بنيت بجوار المساجد المهمة درِّست علوم الشريعة، النحو، الصرف، البلاغة، الحساب وحتى الفلك في بعض الحالات يتخرج منها الطلبة يعرفون بالعلماء أو الفقهاء[2].

رابعا: المكتبات

تعتبر المكتبات من المراكز الثقافية الهامة التي اهتمت بها السلطة وفئات المجتمع خلال العهد العثماني، لما لها من أهمية في تكوين الفرد المسلم بالعلوم المختلفة العقلية والنقلية، حيث كان دورها التعليمي بارزا اذ ساهمت في نقل المعارف العلمية والدينية لأبرزعلماء الأمة الإسلامية مشرقا ومغربا، ونقل المعارف من جيل لأخر، وقد كانت الجزائر غنية بمعارف الكتب المختلفة حيث ساهم موقعها الجغرافي في توافد علماء المغرب والأندلس عبرها وتتبادل المعارف فيما بينها[3].

---

[1] ، محمد دلباز، **الحركة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني المساجد والكتاتيب نموذجا**،مجلة متون،مج9،ع3، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، 2016ص118.

[2] سفال نوال، يوسف عشيرة شريفة، **الحياة الاجتماعية والثقافية في مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني**، المدرسة العليا للأساتذة في الأدب والعلوم الإنسانية بوزريعة، 2007م-2008م، ص50.

[3] علي بن محمد التمكروتي، **نزهة الأنظار في عجائب الأسفار(رحلة التمكروتي)**، ت محمد حجي، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ص159.

المطلب الثالث: الأوقاف في بايلك التيطري

تعتبر الأوقاف في بايلك التيطري ركيزة مهمة في البنية الإقتصادية والإجتماعية والدينية للمنطقة، وهو من أهم المظاهر الحضارية الإسلامية[1]، حيث لعبت دورا محوريا في تمويل المساجد والمدارس والزوايا وحتى المرافق العامة كالسقايات[2] والحمامات، وهي عبارة عن تحبيس المال أوالمنفعة وتخصص لخدمة مشروع خيري أو ديني مثل بناء مسجد أو تمويل مدرسة، وهي أنواع:

أولا: أوقاف دينية:

وهي التي تقوم بتمويل المساجد والزوايا بما في ذلك رواتب الأئمة والمؤذنين وشراء المصاحف والشموع والزيوت للمساجد[3]؛

ثانيا: أوقاف تعليمية:

وهي التي تداعم المدارس القرآنية والكتاتيب وتدفع رواتب المعلمين وتمول شراء الكتب والمستلزمات[4]،

ثالثا: أوقاف إجتماعية:

وهي التي تجهز النوافير العمومية الخاصة بالماء في المدن مثل المدية، البليدة، وصيانة الحمامات وإيواء الغرباء والفقراء[5].

وقد كان للوقف مجموعة من المصادر نذكر منها:

❖ **الاراضي الزراعية:** خاصة في المناطق الخصبة مثل سهول المدية ومتيجة؛

---

[1] ودان بوغفالة، **المرجع السابق**، ص 300.

[2] **السقايات:** وهم أشخاص مكلفين بجلب الماء وتوزيعه في البايلك.

[3] أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص231.

[4] **نفسه**.230.

[5] **نفسه**.

- **الدكاكين والمخابز:** كانت فائدتها تحول إلى المؤسسات الدينية[1]؛
- **البيوت:** كانت تحبس لصالح الزوايا أو الفقراء[2]؛
- **الاشجار المثمرة:** كالزيتون والتين انتاجها ويوزع على الزوايا والمساجد وقد كان لكل واقف سجل ووثيقة وقفية تعرف باسم الوثائق الحبوسية وتحتوي على اسم الواقف، وصف الموقوف، الجهة المستفيدة، شروط الواقف، ختم القاضي والشهود[3].

ومن بين الأوقاف في بايلك التيطري:

- حبس أراضي في بني سليمان والمدية لصالح زاوية سيدي الحاج موسى؛
- وقف دكاكين في قصر البخاري لدعم مسجد؛
- حبوسات زيتون في العمارية لصيانة سقايات عامة؛
- وقف بئر في العطاف لفائدة المارة والفقراء[4].

وقد كان لها أثر إجتماعي وإقتصادي كبير حيث ساعدت في تحقيق الإستقلال المالي للمؤسسات الدينية، وخففت العبئ على الدولة العثمانية، إذ وفرت تمويلا مستمرا للخدمات وعززت التكافل الإجتماعي وساهمت في استقرار المجتمع وحافظت على الهوية الإسلامية في مواجهة محاولات التذويب أو الإهمال، فقد مثلت شبكة إقتصادية وإجتماعية متكاملة، واسهمت في تمويل الحياة الدينية والتعليمية وحماية النسيج الاجتماعي من الإندثار.

وخففت العبئ على الدولة العثمانية، إذ وفرت تمويلا مستمرا للخدمات وعززت التكافل الإجتماعي وساهمت في استقرار المجتمع وحافظت على الهوية الإسلامية في مواجهة

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص231.

[2] **نفسه.**

[3] **نفسه.**

[4] عائشة غطاس، **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، ص249.

محاولات التذويب أو الإهمال، فقد مثلت شبكة إقتصادية وإجتماعية متكاملة، واسهمت في تمويل الحياة الدينية والتعليمية وحماية النسيج الاجتماع، ومن خلالها تبرز لنا الأهمية الكبرى لدور الوقف في مجال التعليم على وجه الخصوص[1].

[1] أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ج1، ص227.

المبحث الثاني: النظام التعليمي ومكانة العلماء في بايلك التيطري

مثل بايلك التيطري أحد أقاليم الإيالة الجزائرية الثلاثة خلال العهد العثماني، فضاءاً حيوياً للأنشطة الدينية والتعليمية، حيث لعب التعليم التقليدي والعلماء دوراً مركزياً في تثبيت الهوية الثقافية والدينية لسكان المنطقة، ولقد تميز النظام التعليمي فيه بتعدد مستوياته بدءا من الكتاتيب القرآنية والزوايا التعليمية وصولا إلى الحلقات العلمية في المساجد، وقد كان للعلماء كذلك دورا كبيرا حيث حظو بمكانة مرموقة في البايلك ويظهر لنا ذلك من خلال:

المطلب الأول: المسار التربوي في بايلك التيطري

كان التعليم في بايلك التيطري جزءا مهما من المنظومة التعليمية والتقليدية في الجزائر العثمانية، وهي منظومة ذات طابع ديني غير رسمي تدار من قبل العلماء والزوايا بتمويل من الأوقاف وتعتمد في بنيتها على التدرج الطبيعي من الكتاب الى التعليم العالي عبر الزوايا والمساجد و المدارس، وقد تميز بايلك التيطري الذي شمل مناطق واسعة من الوسط الجزائري(البليدة، المدية، مليانة، نواحي التيطري العليا...)، بوجود كثيف للزوايا والمراكز الدينية التي اسهمت في نشر العلم وتحفيظ القرآن مما جعله مركزا مهما للحياة العلمية والدينية في الإيالة الجزائرية، اذ كان معظم الجزائريين يحسنون القراءة والكتابة قبل الاحتلال [1]ويظهر لنا ذلك من خلال:

1. المرحلة الأولى: الكتاب (المدارس القرآنية)

- **الوظيفة:**

تعد اللبنة الأولى في النظام التعليمي حيث تعتني بتحفيظ القرآن وتعليم مبادئ الإسلام واللغة؛

[1] محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية لشرق الجزائري**، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص48.

- **المكان:**

في المساجد والزوايا أو فضاءات متخصصة في القرى والمداشر حيث كانت أغلب القرى كانت تملك كتابا واحدا على الأقل؛

- **المناهج والمحتوى:**

تحفيظ القرآن الكريم كاملا أو جزءا منه وتعلم الحروف الأبجدية والقراءة والكتابة و مبادئ في التجويد، الصلاة، الطهارة والسيرة، أحيانا يتم تدريس أدعية وأحاديث نبوية قصيرة.

- **المعلم:**

يعرف بالطالب أو الفقيه، حيث يمكن من الوقف أو يكافأ من طرف الجماعة أو أولياء التلاميذ؛

- **وسائل التعليم:**

حيث كانوا يتعلمون باللوحة الخشبية والحبر والقصبة، وقد كانوا يستخدمون أسلوب التكرار الشفهي والحفظ الجماعي، القرآن فيها عمدة التعليم الإبتدائي[1].

وهي بمثابة المرحلة الإبتدائية، إذ يعتبر انتهاؤها مرتبط بحفظ التلميذ للقرآن الكريم[2].

المرحلة الثانية: الزاوية (التعليم الديني المتوسط)

- **الدور التعليمي:**

الزاوية هي المؤسسة الدينية المركزية في بايلك التيطري، حيث تؤدي وظيفة مزدوجة روحية وعلمية، تحتضن الطلبة لمواصلة التعليم في العلوم الشرعية واللغوية بعد حفظ القرآن، حيث كانوا يقصدونها لنيل العلم والشهرة[3]؛

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ج1، ص315.

[2] وليام شالر، **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1824)**، تح و تع إسماعيل العربي، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر،1982.

[3] أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ج1، ص343.

- **المحتوى التعليمي:**

الفقه المالكي (كتاب العشماوية[1]، مختصر خليل الرسالة لابن أبي زيد)؛

الحديث النبوي وعلومه

النحو و الصرف (الأجرومية[2]، قطر الندى، ألفية ابن مالك)؛

احيانا الحساب وعلم المواريث.

بلغت إحصائيات هذه المرحلة بالنسبة لطلبة المتمدرسين حوالي **3000آلاف** طالب[3].

ومن أهم العلوم التي تدرس في هذه المرحلة مايلي:

1.العلوم العقلية: وهي تتمثل في الحساب والفلك والفلسفة[4]؛

2.العلوم النقلية: وهي تتمثل في علم التفسير والفقه والحديث[5].

المرحلة الثالثة: التعليم العالي

حيث مثلت مرحلة التعليم العالي في بايلك التيطري أعلى درجات التكوين الديني والعلمي، وهي المرحلة التي تؤهل الطلبة ليصبحوا علماء، قضاة، فقهاء، أومشاييخ زوايا، وقد جاءت هذه المرحلة بعد الكتاتيب والزوايا ذات النفوذالعلمي تحت إشراف شيوخ متمكنين، إذ لم يكن هذا التعليم رسميا بالمعنى الحديث، لكنه كان يتمتع بشرعية اجتماعية ودينية واسعة، ويمنح الطالب فيه إجازة علمية بعد إتمام دراسته وتحصيله العلمي لدى شيخ معترف به[6].

---

[1] **العشماوية:** هو كتاب من أشهر المتون الفقهية المختصرة في المذهب المالكي.

[2] **الأجرومية:** هو أحد أشهر المتون التعليمية في علم النحو العربي.

[3] أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بداية الاحتلال)**،ط3، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر،1976،ص165.

[4] أبو القاسم سعد الله، **نفسه**، ص ص 350-351.

[5] **نفسه.**

[6] أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ج1، ص273.

ومن أهم العلوم التي تدرس في هذه المرحلة نجد:

- الفقه؛
- الحديث؛
- اللغة والنحو؛
- المنطق والكلام؛
- الفرائض؛
- المواريث؛
- الحساب[1].

[1] **نفسه**، ص157.

المطلب الثاني: العلماء في بايلك التيطري

كان العلماء في بايلك التيطري يشكل طبقة اجتماعية ذات وزن علمي وديني وروحي، حيث لعبوا أدوارا محورية في نشر التعليم، حفظ، العقيدة، فض النزاعات، الإفتاء، القضاء، بل حتى في أداء المقاومة الشعبية وقد تمركز أغلبهم في الزوايا والمساجد،[1] وارتبطوا ارتباطا وثيقا بالأوقاف ويظهر ذلك من خلال:

أولا: مكانة العلماء في بايلك التيطري:

1.الشرعية الدينية والاجتماعية:

حيث ينظر الى العلماء بوصفهم ورثة الأنبياء وحماة الدين حيث كانوا حكماء القبائل ومستشارين السلاطين المحليين(البايات والقياد)، ويطلب منهم الرأي في الشؤون العامة مثل الزواج، الإرث، الخصومات، البيع، الأوقاف[2]؛

2.الوظائف التي تقلدوها:

قضاة شرعيون، أئمة، وخطباء في المساجد الكبرى، مفتون على مستوى البايلك، معلموا زوايا وكتاتيب، شيوخ صوفية[3].

---

[1] عبد الجليل رحموني، **العلاقة بين السلطة المركزية والبايلكات في الجزائر العثمانية(1520-1830)**،أطروحة دكتوراء، جامعة سيدي بلعباس،2020.

[2] أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص391.

[3] **نفسه**.

ثانيا: ادوارهم في بايلك التيطري:

1.التعليم ونشرالعلم:

حيث كانوا العمود الفقري للمؤسسات التعليمية التقليدية والإشراف على الزوايا، ودرّسوا في المساجد الكبرى، ونشروا العلم بالكتب والمشافهة وأسسوا حلقات العلم في القرى والمباشر[1]؛

2.القضاء والفتوى:

كان القضاء الشرعي في أيديهم، حل النزاعات في المواريث، العقود، الزواج تولى منصب المفتي باسم المذهب المالكي، إصدار فتاوي جماعية في القضايا الكبرى (الغزو الفرنسي، الضرائب، مقاومة المحتل)؛

3.الإصلاح والتوجيه الاجتماعي:

كانوا يتوسطون بين القبائل المتنازعة، والإصلاح بين الناس ومنع الثآرو حماية الفقراء، حيث لعبوا دورا مهما في تأديب الحكام المحليين عند الظلم أو التجاوز[2].

ثالثا: علاقة العلماء بالسلطة العثمانية:

كانت علاقة توازن لم يكونوا موظفين مباشرين للدولة العثمانية لكنهم تعاملوا مع البايات والقياد في إدارة الشأن الديني والقضائي، أحيانا تصدو للظلم باسم الشرع، مما جعلهم يحظون بثقة الشعب، كما كانوا يقومون بتعيين القضاة حيث كان الباي يستعين بكبار العلماء لتعيين القضاة، وبعضهم كان يعين على رأس مجالس علمية محلية للفصل في القضايا الكبرى[3].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص399.

[2] **.نـ فـ سـ هـ**

[3] **نفسه**، ص409.

ومن **أبرز العلماء** في بايلك التيطري نذكر مايلي:

العلماء	المنطقة
الشيخ محمد بن شنب	المدية
الشيخ سيدي أحمد بن يوسف	مليانة
علماء زاوية الهامل	الهامل(بوسعادة)
الشيخ محمد بن عبد الرحمان	البليدة
الفقيه محمد بن الحاج سلامة	المدية

المصدر: ودان بوغفالة، الوقف، ج2، ص ص،108-109.

الخاتمة

بعد دراستي لبايلك التيطري إبّان العهد العثماني تبين لي أن دراسة هذا البايلك خلال العهد العثماني تكشف عن عمق وأهمية هذا الإقليم، حيث مثل بايلك اليتطري خلال الفترة العثمانية وحدة اجتماعية وثقافية متكاملة، اتسمت بتنوعها وخصوصيتها التي ميزاتها عن باقي البايلكات في الجزائر، فبفضل موقعه الجغرافي الذي يتوسط شمال الجزائر كان هذا الإقليم حلقة وصل بين السهول الساحلية والجبال الداخلية، وهو ما ساعده على احتضان مزيج حضاري متنوع شمل التأثير الأندلسي، البربري، العربي والعثماني وانعكس ذلك بوضوح على الحياة اليومية والأنماط الإجتماعية والثقافية السائدة على كافة أوجه الحياة فيها تستدعي منا إعادة قراءة التاريخ العثماني من منظور محلي يعكس الواقع الميداني أكثر من التصورات المركزية ويظهر ذلك من خلال:

- تميز النظام الاجتماعي ببنائه على أسس تقليدية متجذرة تتجلى في سيادة النظام القبلي والعشائري، حيث لعبت القبائل دورا محوريا في تنظيم العلاقات الإجتماعية وتوزيع الموارد مع احترام كبير لكبار السن وشيوخ الزوايا والفقهاء الذين كانوا بمثابة مرجعية أخلاقية وروحية، وقد تميز المجتمع بقيم التضامن والتكافل وحسن الجوار، حيث كانت الزوايا والمؤسسات الدينية تقوم بدور مركزي في دعم الفقراء وإيواء الغرباء وتعزيز الوحدة الاجتماعية.

- تميزه بتركيبه سكانية متنوعة تمزج بين العرب والأمازيغ و الكراغلة ضمن نسيج معقد من القبائل التي لعبت الزوايا فيها دورا محوريا، وقد ساهم الإسلام ممثلا في الزوايا والمساجد في بناء الهوية رغم التحديات الإقتصادية والسياسية، وعليه فإن بايلك التيطري لم يكن مجرد وحدة إدارية تابعة لسلطة العثمانية بل كان فضاءا حيويا تفاعلت فيه سلطة الدولة مع المجتمع وانعكس فيه التوازن الهش بين المركز والقبائل وبين القوة العسكرية والتدين الشعبي و بين الجباية والإستقرار، مما جعله نموذجا غنيا لدراسة بنية الدولة العثمانية في الجزائر؛

- تميز بايلك التيطري ثقافيا حيث كان فضاءا غنيا بالحركة العلمية والدينية تدعمها الزوايا التي انتشرت في مختلف مدنه وقراه؛
- تميزه بحيوية فكرية وروحية نابعة من الإنتشار الواسع لزوايا والمدارس القرآنية التي لعبت دورا مزدوجا في نشر التعليم الديني والحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع المحلي، فقد شكلت الزوايا مثل زاوية الهامل وزاوية أولاد سيدي نايل مراكز علم وتعليم، وتولت ايضا مهام الوساطة الإجتماعية بين السلطة والقبائل وهذا ما يعزز استقرار الإقليم، كما ساهمت الحياة الثقافية في ترسيخ القيم الإسلامية والتقاليد المحلية عبر حلقات العلم وإنتاج المخطوطات الدينية والفقهية وتناقل الشعر الشفوي الشعبي مما خلق تراكما معرفيا وروحيا ظل حيا حتى بعد زوال الحكم العثماني، وقد كانت اللغة العربية أداة مركزية في هذا المشهد الثقافي الى جانب حضور الأمازيغية في التخاطب اليومي مما يعكس تنوعا ثقافيا حافظ على انسجامه عبر القرون، إن الثقافة في بايلك التيطري لم تكن مجرد نشاط فكري بل كانت أحد أعمدة المقاومة الناعمة ضد محاولات التذويب الثقافي وهي التي ساعدت في الوقوف في وجه الإحتلال الفرنسي؛
- وإلى جانب هذه التطورات كانت المناسبات الدينية مثل المولد النبوي الشريف وعاشوراء ومواسم الزيارات تشكل فرضا للإحتفال الجماعي وتوثيق العلاقات بين السكان، وهي تعبير حي عن الثقافة الشعبية المتوارثة التي امتزجت فيها العادات المحلية مع الشعائر الدينية، كما احتفظ السكان بأنماط معيشية تقليدية في اللباس، السكن، الأطعمة والحرف، وهذا ما يدل على التوازن بين المحافظة على الهوية والإنفتاح الجزئي على التأثيرات العثمانية.
- الواقع الإجتماعي والثقافي في بايلك التيطري لم يكن ساكنا أو جامدا بل كان ديناميكيا يتطور مع الأحداث والتحولات السياسية، وقد ساهم هذا الواقع بمنظومته القيمية والثقافية بتكوين هوية جماعية قوية كانت لاحقا في طليعة المقاومة الشعبية ضد

الإستعمار الفرنسي، خاصة حينما تحولت بعض الزوايا إلى مراكز للرفض والصمود مما يؤكد أن النسيج الإجتماعي والثقافي الذي تشكل خلال العهد العثماني كان له دور حاسم في الحفاظ على الذات الجماعية أمام تحديات الإحتلال.

- وعليه يمكن القول ان بين لم يكن مجرد وحدة إدارية في التنظيم العثماني، بل كان نموذجا لمجتمع إسلامي متكامل في ثقافته متماسك في نسيجه وملهم في قدرته على التكيف والإستمرار، وهو ما يجعل دراسته ضروري لفهم التحولات الكبرى التي عرفتها الجزائر في فترات لاحقة.

وهذا البحث لا يغلق باب الفهم بل يفتحه أمام دراسات مستقبلية أوسع بخصوص كل ما يتعلق بالبايلك والتعمق فيه أكثر لذلك يجب علينا الإطلاع عليه أعمق ودراسته في جميع المجالات .

الملاحـــق

الملحق رقم (02): خريطة تقسيم مقاطعات الإيالة الجزائرية[1]

[1] https://www.facebook.com/photo/?fbid=3687780358013878&set=pcb.1091212678294018
ساعة الزيارة 14:57 – تاريخ الزيارة: 2025/05/20

الملحق رقم (03): الحدود الجغرافية لبايلك التيطري[1]

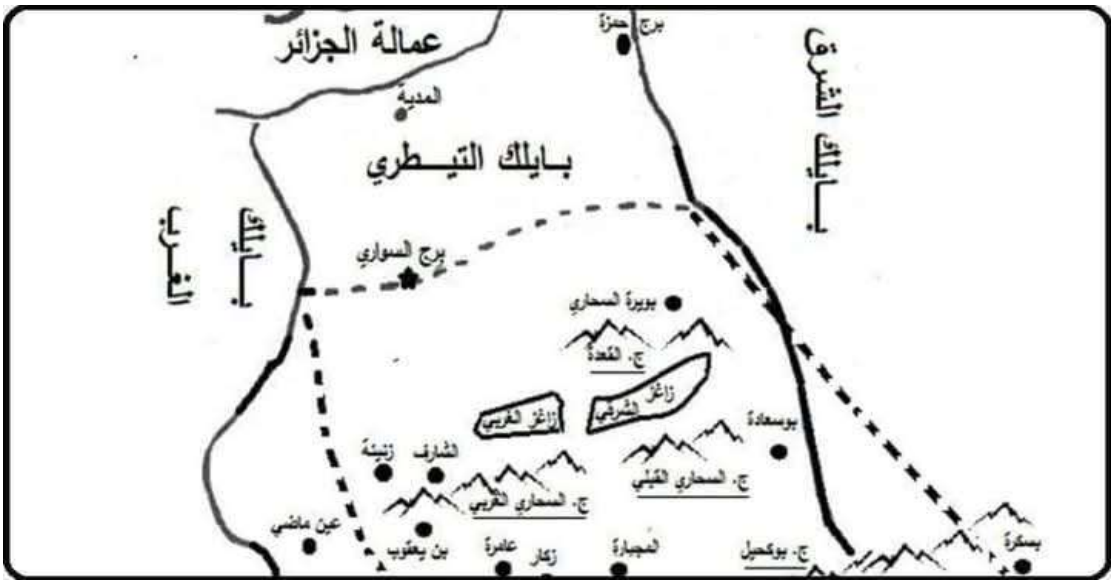

[1] نفسه

الملحق رقم(04): صورة نادرة لباي التيطري مصطفى بومرزاق[1]

[1] www.facebook.com/porfile.phb؟id=100063317645190 ساعة الزيارة: 25/05/09 ساعة الزيارة 14:18

الملحق رقم (05): خير الدين بربروس[1]

[1] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%B1%D9%88%D8%AC_%D8%A8%D8%B1%D8%A8%D8%B1%D9%88%D8%B3#/media/%D9%85%D9%84%D9%81:Arudsch-barbarossa.jpg ساعة الزيارة: 16:00 تاريخ الزيارة: 25/05/22

الملحق رقم (06): عروج بربروس[1]

[1] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%B1%D9%88%D8%AC_%D8%A8%D8%B1%D8%A8%D8%B1%D9%88%D8%B3#/media/%D9%85%D9%84%D9%81:Arudsch-barbarossa.jpg ساعة الزيارة: 16:00 تاريخ الزيارة: 25/05/22

الملحق رقم (07): محمد بن شنب[1]

[1] صفحة مديرية الثقافة والفنون لولاية المدية، 02جويلية2020.

الملحق رقم (08): صورة فتاة من الحضر من أصل أندلوسي[1]

[1] www.facebook.com/porfile.phb?id=100063317645190 ساعة الزيارة 14:30 ساعة الزيارة: 25/04/18

الملحق رقم(09): زاوية الهامل[1]

[1] صورة لزاوية الهامل ببوسعادة من تصوير الطالبة سهل سناء.

الملحق رقم (07): قصر الباي [1]

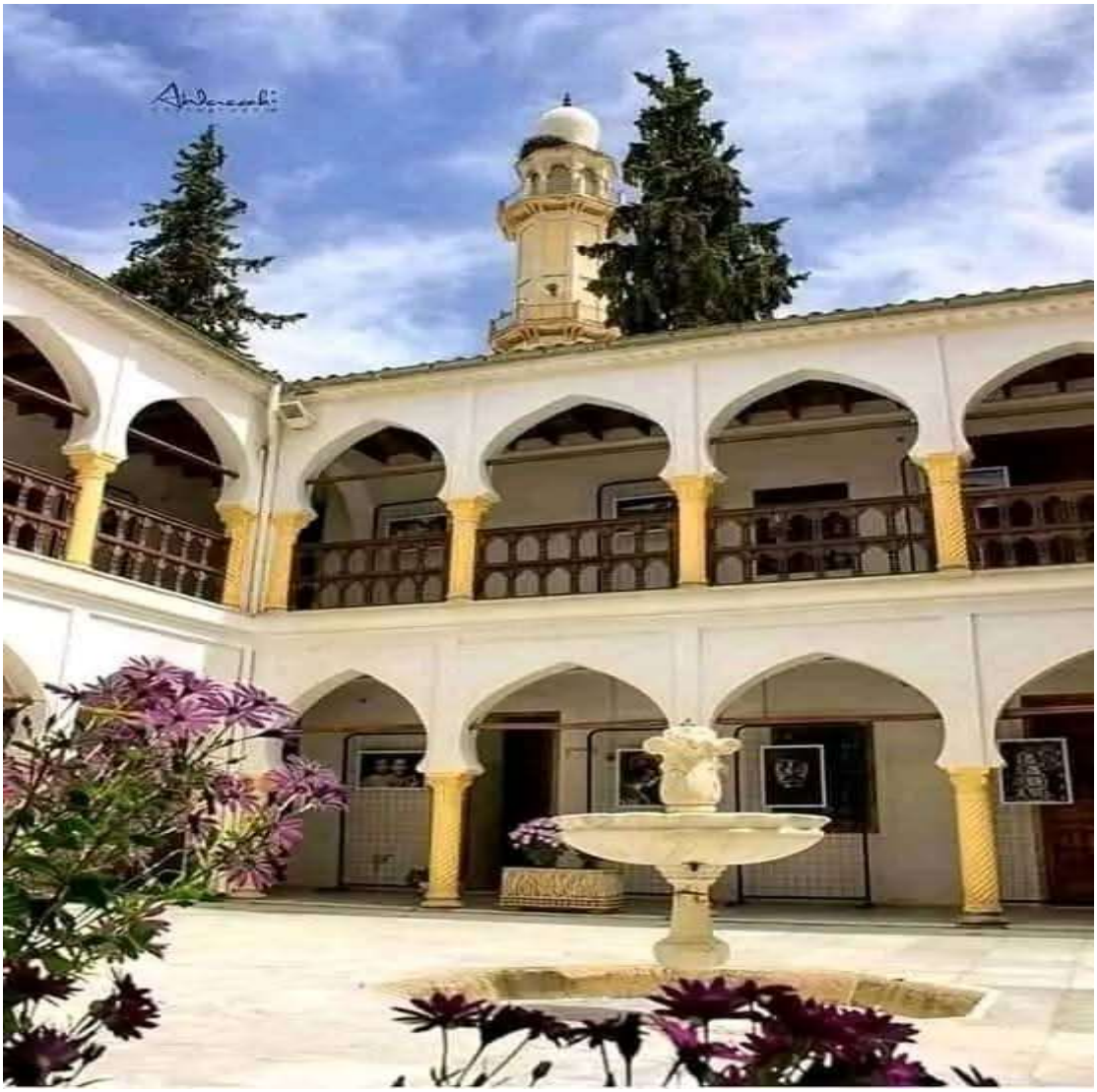

[1] www.facebook.com/porfile.phb؟id=100063317645190 ساعة الزيارة 14:18 ساعة الزيارة: 25/05/29

الملحق رقم (09): الداميات مخطط نادر لهذه القرية عام 1852م[1]

[1] www.facebook.com/porfile.phb?id=100063317645190 ساعة الزيارة 14:30 ساعة الزيارة: 25/04/18

الملحق رقم (10): مخطط لقرية الداميات[1]

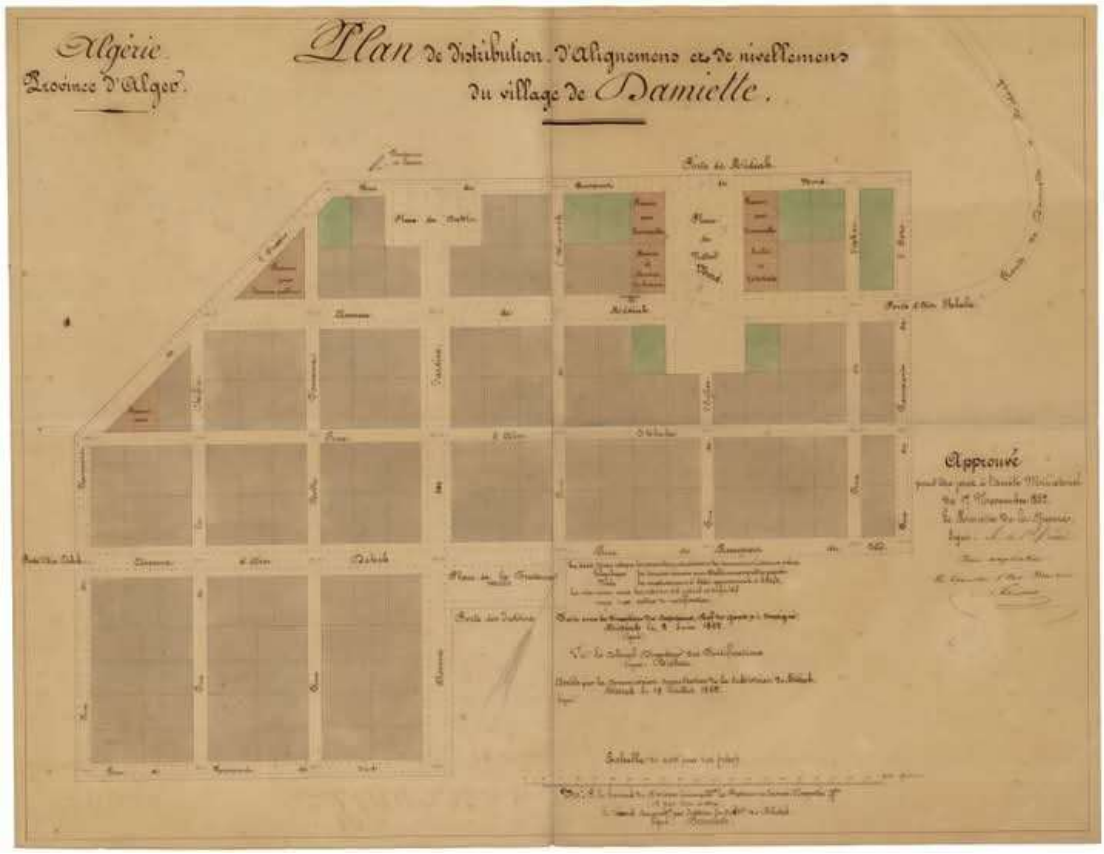

[1] نفسه

الملحق رقم (11): الداميات[1]

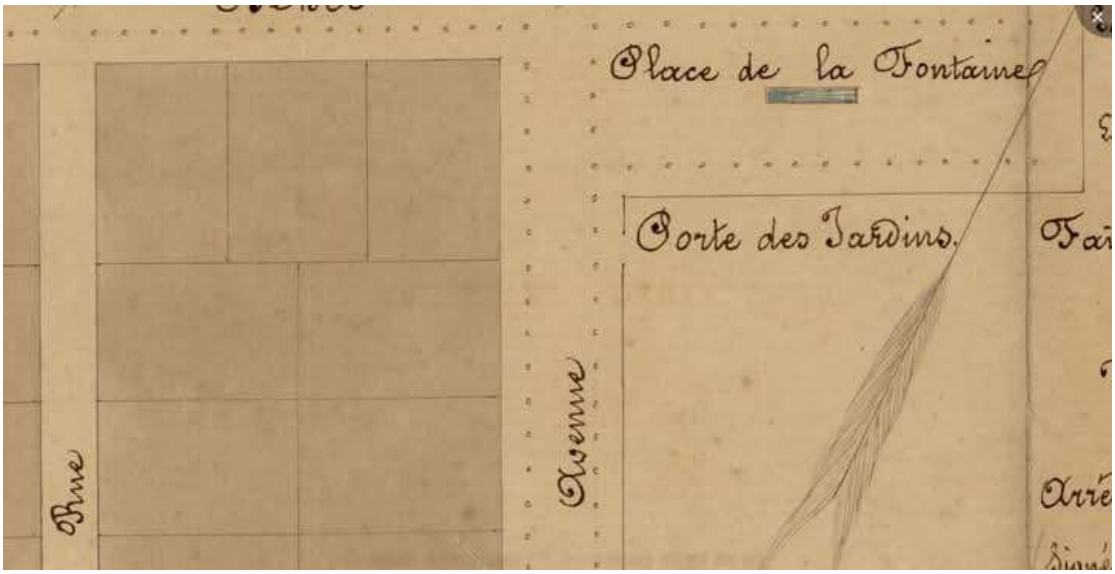

[1] www.facebook.com/porfile.phb?id=100063317645190 ساعة الزيارة 14:30 ساعة الزيارة: 25/04/18

الملحق رقم (12): الداميات[1]

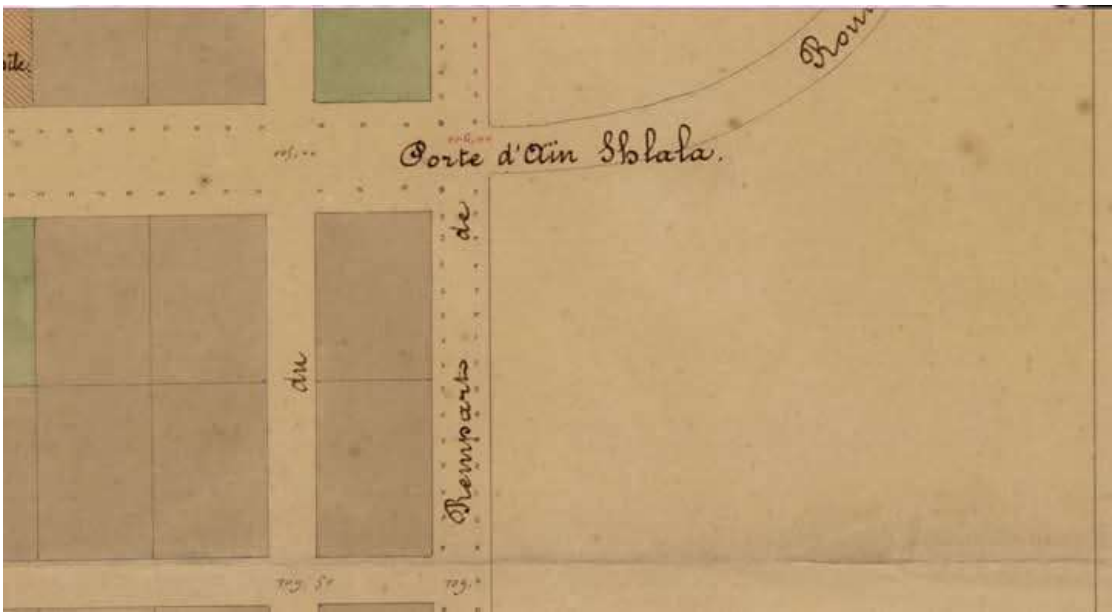

[1] www.facebook.com/porfile.phb?id=100063317645190 ساعة الزيارة 14:30 ساعة الزيارة: 25/04/18

الملحق رقم (13): خريطة الجزائر في العهد العثماني[1]

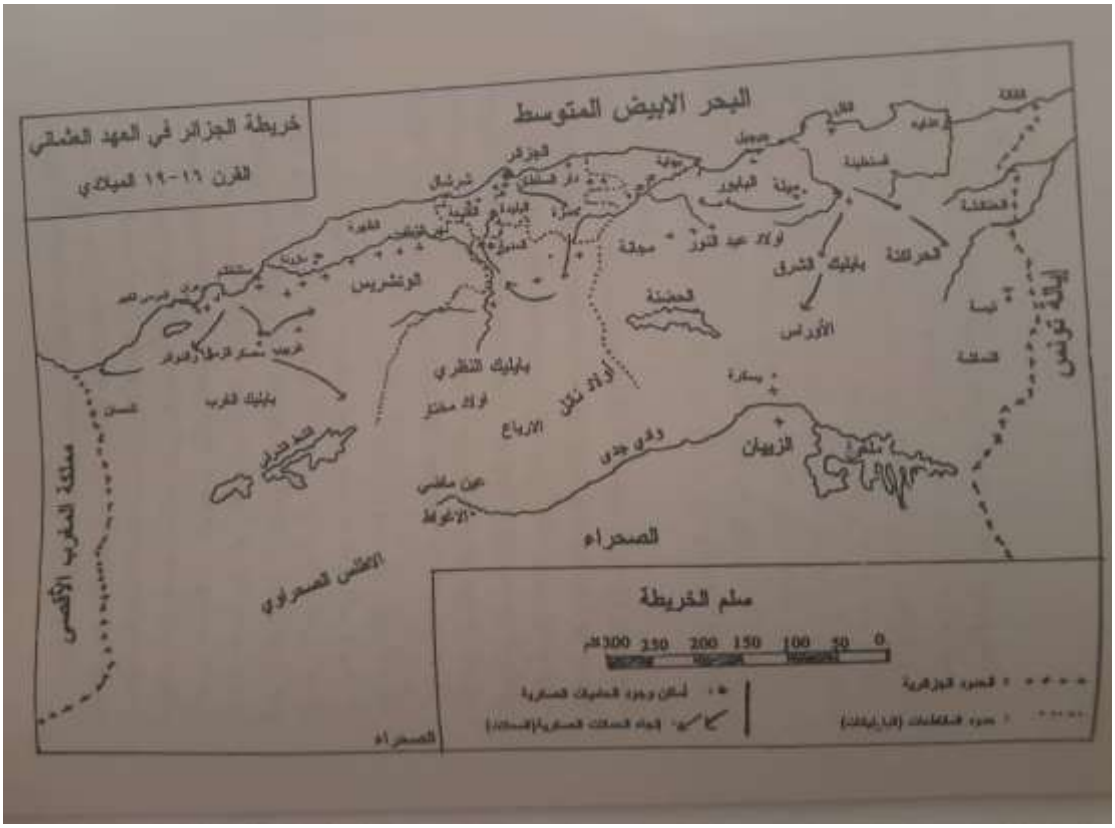

[1] عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص24.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر باللغة العربية:

1. ابن خلدون عبد الرحمن، **تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر**، ط **1** (تحقيق خليل شحاذة وسهيل زكار)، دار الفكر بيروت، لبنان **ج6** ،7.
2. التمكروتي علي بن محمد، **نزهة الأنظار في عجائب الأسفار (رحلة التمكروتي)**، ت محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
3. كريخال مرمول، **افريقيا**، (ترجمة محمد حجي، محمد الأخضر)، الجمعية المغربية لتأليف والترجمة، الرباط، ج2 1988-1989م.
4. الوزان حسن، **وصف افريقيا**، ط2 (ترجمة محمد حجي، محمد الأخضر) دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج2، 1983م.
5. وليام شالر، **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1824)**، تح وتع إسماعيل العربي، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر،1982.

قائمه المراجع باللغة العربية:

1. بالحميسي مولاي، **المدية عبر العصور تاريخ المدن الثلاث في الجزائر، المدية، مليانة**، إعداد وتعليق محمد عبد الرحمان الجيلالي، الجزائر،2007م.
2. الجيلالي عبد الرحمان، **المدية عبر العصور (المدية في عهدها الألفي) تاريخ المدن الثلاث الجزائر، المدية**، مليانة، إعداد وتعليق عبد الرحمان الجيلالي، الجزائر، 2007م.
3. المدني أحمد توفيق ، **حياة الجزائر خلال العهد العثماني**، ط1، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر.
4. مريوش احمد، **الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني**، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م، الجزائر ،2007م.

5. بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط3، دار البصائر، الجزائر، 2008م.

6. تومي نور الدين، **الوظائف السامية في الدولة الزيانية، الجزائر، ع3.**

7. دلباز محمد، **الحركة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني المساجد والكتاتيب نموذجا**، مجلة متون، مج9،ع3، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، 2016.

8. الزبيري محمد العربي، **التجارة الخارجية لشرق الجزائري**، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر،1972.

9. سبنسر وليام، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تعليق وتقديم تعليق وتقديم عبد القادر زيادية، دار القصبة لنشر، **2007 م.**

10. سعد الله ابو القاسم **تاريخ الجزائر الثقافي 1830 – 1854** م،ط1 ،دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان،ج1 ، 1998 م.

11. سعد الله ابو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500–1830** م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ج3، 1998 م.

12. شعشوع معمر، **العمارة والتراث بالجزائر خلال العهد العثماني، قصور وحمامات مدينة الجزائر**، المجلة المغاربية للمخطوطات، مج 12،ع1، جامعة الجزائر،2016.

13. عباد صالح، **الجزائر خلال الحكم التركي**، دار هومة، الجزائر،2012م.9

14. عقاب محمد طيب، **مدخل إلى العمارة الجزائرية، قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني**، دار الحكمة، الجزائر،2009.

15. العقبي صالح مؤيد، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخا ونشاتها**، دارالبرق مكتبة الشرق، باريس، ج1، 2001 م.

16. غطاس عائشة، **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، المكتبة الجزائرية لدراسات التاريخية، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ،2008م.

17. محمد بن عبد الكريم، **الطرق الصوفية في الجزائر نشأتها وتطورها وأدوارها**، دار الهدى، عين مليلة، 2005م.

18. هلالي حنيفي، **أبحاث ودراسات في التاريخ الاندلسي والموريسكي**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2010م.

الأطروحات:

1. بوشيبة فائزة، **بايلك التيطري من خلال الأرشيف العثماني المحلي،1073هـ-1830م**، رسالة ماجيستير، جامعة الجزئر،2005م-2006م.

2. بوغفالة ودان، **أوقاف ملياناة والمدية في العهد العثماني**، دراسة في النشاط الإقتصادي والإجتماعي والحياة الثقافية، جامعة، الجزائر.

3. رحموني عبد الجليل، **العلاقة بين السلطة المركزية والبايلكات في الجزائر العثمانية(1520-1830)**، أطروحة دكتورا، جمعة سيدي بلعباس،2020.

4. سفال نوال، يوسف عشيرة شريفة، **الحياة الإجتماعية والثقافية في مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني**، المدرسة العليا للأساتذة في الأدب والعلوم الإنسانية بوزريعة، 2007-2008م.

5. غطاس عائشة، **الحرف والحرفيون بمدينه الجزائر 1700-1830م**، مقاربة اجتماعية اقتصادية، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر، رويبة، الجزائر،2007م.

6.

المجلات:

1. بوشيبة فائزة، **التنظيم الإداري في بايلك التيطري أثناءالعهد العثماني**، مجلة الدراسات التاريخية مج 11، العدد1.

2. عليليش حبيبة، **الحياة الإدارية والإقتصادية والإجتماعية في بايلك التيطري أثناءالعهد العثماني 1519**، مجلة تاريخ المغرب العربي ،مج 3،العدد6.

3. مجلة الدراسات التاريخيةالأثرية.

المحاضرات:

1.خلوفي بغداد، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث**، المركز الجامعي نور البشير، معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية قسم العلوم الإنسانية، جامعة البيض، 2015-2016 م.

مصادر باللغة الأجنبية:

1. Venture de paradis, Alger au 18 éme siècle, in R.A. Année 1948.
2. Tomas chaw voyage dans la régence d lger.traduit de l'anglais par j.Mac carthy. Marlin editeur.paris.1830.
3. - Mahfoud Kaddache, **L'Algérie duranat la periode ottomane**،office des publication, universitaires,Alger,1992.

المواقع الإلكترونية:

1. https://www.facebook.com/photo/?fbid=3687780358013878&set=pcb.1091212678294018
2. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%B1%D9%88%D8%AC_%D8%A8%D8%B1%D8%A8%D8%B1%D9%88%D8%B3#/media/%D9%85%D9%84%D9%81:Arudsch-barbarossa.jpg
3. www.facebook.com/porfile.phb؟id=100063317645190

الفهارس

❖ فهرس الأعلام
❖ فهرس الأماكن والبلدان
❖ فهرس القبائل
❖ فهرس الجداول
❖ فهرس الموضوعات

الاسم	رقم الصفحة
ابن خلدون	02
محمد بن عبد القوي	02
عثمان بن يغمراسن	03
يعقوب بن عبد الحق	03
حسن الوزان	04
ديفونتاج رونيه	04
مرمول كريخال	04
توماس شو	05
زيري بن بلكين	05
خير الدين بربروس	05
عروج بربروس	05
سالم التومي	06
السلطان سليم الأول	06
حسن باشا	19
محمد بن صالح رايس	19
الشيخ محمد بن شنب	38
الشيخ سيدي أحمد بن يوسف	38
الشيخ محمد بن عبد الرحمن	38
الشيخ محمد بن الحاج سلامة	38

الأماكن والبلدان	رقم الصفحة
بايلك التيطري	2(الكل)
بايلك الشرق	05
بايلك الغرب	05
المدية	02
عين بوسيف	02
الأفارقة	04
نوميديا	04
جيتوليا	04
الرومان	04
تلمسان	04
الجريد	04
الزاب	04
معسكر	04
تيبازة	04
الإسبان	05
برج سباو	06
بجاية	06
حوض المتوسط	06
جيجل	06
البرواقية	08
الأغواط	09
المسيلة	09
الأندلس	09
غرناطة	09

الجزائر	**10**
وهران	**10**
البويرة	**12**
البليدة	**15**
قصر البخاري	**17**
تركيا	**23**
سور الغزلان	**26**
المغرب	**28**
متيجة	**29**
العمارية	**30**
العطاف	**30**
الهامل(بوسعادة)	**38**

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	التوزيع الجغرافي الحصون في بايلك التيطري	18
02	بعض الكلمات التركية الموروثة في الجزائر	30
03	أبرز العلماء في بايلك التيطري	38

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مصطلحات ومفاهيم	
مقدمة	04-01
الفصل التمهيدي: بايلك التيطري ماقبل الحكم العثماني	11-07
بايلك التيطري بين دلالة الاسم ووظيفة المكان	08-07
الموقع الجغرافي والفلكي لبايلك التيطري	09
الدويلات المتعاقبة على بايلك التيطري	10-09
الامتداد العثماني في الإيالة الجزائرية	11-10
الفصل الأول: الواقع الاجتماعي في بايلك التيطري	27-12
التوزيع الديمغرافي في بايلك التيطري	14
السكان في بايلك التيطري	17-14
العادات والتقاليد	20-17
الطابع العمراني في بايلك التيطري	21
االمنشآت الإدارية والعسكرية	24-21
المنشآت الدينية والإقتصادية	26-25
المنشآت الخدماتية والإجتماعية	27
الفصل الثاني: الواقع الثقافي في بايلك التيطري	45-28
الحياة الفكرية والدينية في بايلك التيطري	30
اللغة والدين	31-30
المؤسسات التعليمية والدينية	35-32

الأوقاف في بايلك التيطري	38-36
النظام التعليمي ومكانة العلماء في بايلك التيطري	39
المسار التربوي في بايلك التيطري	42-39
العلماء في بايلك التيطري	45-43
الخاتمة	49-46
الملاحق	64-50
قائمة المصادر والمراجع	69-65
فهرس الأعلام	70
فهرس الأماكن والبلدان	72-71
فهرس القبائل	73
فهرس الجداول	74
فهرس الموضوعات	76-75